mroftalp htehaB ni knil muideM

التعليق على تفسير ابن سعدي)٧١(تفسير سورة الطارق

محمد الشرافي

سمبلة. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين وللسامعين وللمشاهدين ولجميع المسلمين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:00

ما ادراك ما الطارق النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ فلينظر الانسان مما خلق. خلق مما يخرج من بين الصلب والترائب. انه على رجعه لقادر ثم تبلى السرائر. فما له من قوة ولا ناصر. بس. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب - 00:00:36

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فان الاخ فهد اقترح اقتراحا كأني استحسنته وهو ان يتكلم عن الايات اولا ثم نقرأ في كلام الشيخ ابن سعد رحمه الله كما كنا - 00:01:16

على هذه الطريقة في التفسير ابن كثير رحمه الله في ام التفسير طيب قوله سبحانه بسم الله الرحمن الرحيم سبق معنا ان هذه الجملة وهي البسملة انها اية مستقلة في اول كل سور القرآن الا في سورة سورة براءة - 00:01:34

وان معناها ابتدأ قراءتي مستعينا ومتبركا بكل اسم لله الرحمن الرحيم وان في هذه البسملة ثلاثة اسماء من اسماء الله عز وجل اسم الله والرحمن والرحيم. قوله سبحانه والسماء والطارق هذا قسم - 00:01:58

وهذا يتكرر في القرآن كثيرا وهذا من بلغة القرآن ثم انه احيانا يتكرر القسم يعني عدة اقسام مثل مثلا في الشمس احد عشر قسما في الفجر عدة اقسام واحيانا قسم واحد بس مثل هذا - 00:02:20

فاقسم الله عز وجل بالسماء بل قسمين بل هناك قسمان بالسماء وبالطارق فالسماء المبنية وهي السبع سموات والطارق فسرها الله عز وجل في في بعد ذلك وقول سبحانه وما ادراك ما الطارق - 00:02:42

هذا استفهام يراد به التعظيم اي ما اعلمك ايها السامع وايها القارئ القرآن ما الطارق؟ ثم فسره بقوله النجم الثاقب النجم والنجم يطلق على ما في السماء من هذه النجوم والكواكب - 00:03:03

وان كان اهل اهل الهيئة فرقوا بين النجم وبين الكوكب بان النجم ما كان مضيئا بنفسه كالشمس والكوكب ما كان مضيئا بغيره اي عاكس كالقمر. فالقمر ليس مظيئا وانما يعكس - 00:03:26

ولذلك اذا حالت الارض بينه وبين الشمس حصل كسوف على كل حال هنا النجم وقوله الثاقب يعني الذي يثقب غيره والثقب يعني الخرق والعلما فسروه بانه يثقب السماوات حتى يصل نوره الى الارض - 00:03:43

وهذا يدل على على عظم خالقه سبحانه وتعالى ثم اعلم ان التفسير انواع اعلاه ان يفسر القرآن القرآن كهذه الاية والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق؟ ثم فسروا بقول النجم الثاقب - 00:04:07

الثاني بالسنة كقول النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر في قول واعدوا واعدوا لهم ما استطعتم من قوة. في اخر سورة الانفال. قال الا ان قوة الرمي الا ان قوة الرمي الا ان القوة - 00:04:30

اضطرني فسر الرمي بئر القوة في انها الرني وهذا ايضا تفسير تفسير القرى بالسنة وهو في الواقع تفسير بالمثال يعني من القوة التي تعد لقتال الكفار الرمي الثالث يسير الصحابة - 00:04:47

والصحابة اعلم الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم لانهم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واعلم الناس معناه وبسبب نزوله وكذلك بلغة العرب التي نزل بها القرآن فهم عرب لقاح - 00:05:07

الثالث ان يفسر القرآن بكلام التابعين كمجاهد وسعيد ابن جبير وقتادة وهذا يأتي المرتبة الرابعة. الخامس ان يفسر باللغة بلغة العرعب فيفسر العلماء باللغة واحيانا يكون التفسير القرآن بنفسه من نفسه - 00:05:26

مثل كقوله تعالى واذن في الناس يأتوك واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر شو معنى رجالا فسرها ما بعده وعلى كل ضامر يعني يا رجال يا على كل ظامر ليس معنى رجال ونساء لا - 00:05:49

وانما رجال اي راجلين ماشين. كيف عرفنا معناها بقوله وعلى كل ظامر. الظامر هو البعير الذي يسير بالناس اذا فالقرآن التفسير له مراتب طيب قال سبحانه ان كل نفس لما عليها حافظ - 00:06:09

هذا جواب القسم اقسم الله عز وجل بالسماء واقسم بالطارق على ماذا؟ على ان كل نفس عليها حافظ وان هنا نافية يعني ما كل نفس الا عليها حافظ الانس عليه محافظة - 00:06:31

الجن عليهم حفظة. الدواب عليها حفظة نعم حتى الدواب عرفنا نقول نعم ما هي بنفوس ان كل نفس طيب ان كل نفس لما عليها حافظ لما هنا بمعنى الا يعني ما كل نفس الا عليها حافظ - 00:06:51

وهذا مما يدل على عظمة الله لانه جعل كل خلقه محفوظين حتى ان الانسان الواحد منا يحفظه ثمانية ملائكة ثمانية نقول نعم ثمانية اربعة بالليل واربعة بالنهار قال سبحانه وان عليكم لحافظين كراما كاتبين - 00:07:12

هؤلاء حفظة الاعمال واحد عن اليمين وواحد عن الشمال وحفظة البدن وكذلك العقل والروح وهم من الامام والخلف قال سبحانه في سورة الرعد له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله - 00:07:38

هذا عجب طيب هذا اربعة وين الثمانية؟ نقول جاء في الحديث الصحيح قال عليه الصلاة والسلام يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل والنهار فيلتقوا في صلاة الصبح وصلاة العصر فيصعد الذين كانوا باتوا فيكم فيسألهم الله عز وجل كيف تركتم عبادي - 00:08:02

فيقول تركناهم يصلون اتينا مصلون وتركناهم يصلون وان كان الانسان نائما او لاهيا او لاعبا او على معصية اخبر الله عز وجل. وهو عز وجل اخبر بالملائكة وبالحفظة وبالانس وبالجن - 00:08:25

لكن هذا من من التعظيم امر عظيم وملائكة الله عز وجل كثر لا احصيهم الا ربك سبحانه وتعالى طيب قال سبحانه ان كل نفس لما عليها حافظ فلينظر الانسان مما خلق - 00:08:40

ينظر الانسان وكذلك الجن ايضا مما خلق وان كان الخلق هنا للانس لكن ايضا الجن المكذبون بالبعث نقول انظروا في خلق قم يا ايها الجن والخطاب هن للانس لانه ما بعدها مما خلق منه الانس. قال سبحانه فلينظر الانسان - 00:08:58

يعني هذا المكذب والشاق في البعث ينظر كيف خلق ليستدل بابتداء خلقه على البعث قال سبحانه خلق من ماء دافق ابتداء خلقه بما ان دافق وابتداء خلقنا الاصلي من طين من تراب - 00:09:18

من ماء دافق والماء الدافق الذي يخرج بسرعة ويخرج على فترات متقطعة يدفق طيب قال سبحانه على هذا في وصف هذا الماء يخرج من بين الصلب والترائب الصلب باجماع العلماء انه صلب الرجل - 00:09:40

وهو العمود الفقري واختلوا في الترائب. ما المراد بالترائب فاكثر العلماء على انها طرائب المرأة وهو والكرائب المرأة موضع العقد منها. يعني الصدر النحر فماء المرأة يخرج من هذا المكان - 00:09:59

فيلتقي ماء الرجل مع المرأة فمنه يخلق الانسان يخرج من الصلب والترائب. وقال بعض العلماء لا انها كلها للرجل صلب الرجل وترائب الرجل وترائب الرجل بمنزلة ثديي المرأة وبعض الفقهاء يسميها سندئتين - 00:10:21

لكن كما قلت لكم اكثر العلماء على هذا على ماذا؟ على انه صلب الرجل ها وتراءب المرأة بل اجمع اهل اللغة كما نقله غير واحد على على ان الجرائد انما تطلق على المرأة لا على الرجل - 00:10:47

طيب قال سبحانه انه على رجعه لقادر على رجعه رجع ماذا نقول السياق يدل على ان المراد المراد رجع الانسان بعد الموت ولانه من اعظم المسائل التي جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:11:07

فالرسول عليه الصلاة والسلام جاء مسألتين عظيمتين. التوحيد كمل والبعث فقريش لم ينكروا وجود الله لكنهم انكروا التوحيد حتى

قالوا اجعل الالهة اله واحدا؟ ان هذا لشيء عجاب فانكروا التوحيد انكروا ان يعبد الله وحده - 00:11:27
فجاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم وجاء القرآن وقررها مرارا وتكرارا باشكال وانواع وجاء بالبعث فهذا اذا على رجعه يعني رجع رجع الانسان بعد ان يكون رميما وقال بعض العلماء على رجع هذا الماء من مخرجه - 00:11:51
قال الشيخ ابن سعدي كما سوف يأتينا وهذا وان كان صحيحا الله على كل شيء قدير لكن السياق لا يدل عليه وانما المراد هنا الرجوع بعد البعث قال سبحانه يوم تبلى السرائر - 00:12:14
يوم هذا ظرف والظرف كالجار والمجرور يتعلق بمحذوف فما تعلق هذا يعني ما تعلق الظرف هنا الجواب انه الرجوع ان الرجوع والبعث بعد الموت لا يكون الان هم يقولون ائتوا بهذا كنتم صادقين. يلا احيوا اباءنا - 00:12:31
ان يقول الله عز وجل لم على كل شيء قدير وقادر على ابائكم لكن الله لم يقل البعث الان وان البعث متى يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين يرجع الله عز وجل الاموات يوم تبلى السرائر - 00:12:58
وهو متى يوم القيامة ومعنى تبلى اي تختبر والسرائر مكنونات القلوب وما اسر الانسان في نفسه فالسر يوم القيامة يكون علانية وفي هذا تنبيه وتحذير وتشديد على ان يحسن الانسان فيما بينه وبين الله - 00:13:17
والا يبطن الا ما لا يخاف عليه ان يظهر يوم القيامة والا فان كل شيء عند الله عز وجل علانية في ظهر الاعمال ويفضح المنافقون ويكرم المؤمنون قال سبحانه فما له من قوة ولا ناصر - 00:13:42
يوم القيامة يوم تبلى السرائر ما للانسان من قوة بنفسه ولا ناصر من غيره فله يستطيع ان ينتصر وليس له معين ولا من يساعده فما له الا رب العالمين نعم - 00:14:01
قال ابن سعد رحمه الله تعالى تفسير سورة الطارق وهي مكية بسم الله الرحمن الرحيم. والله تعالى والسماء والطارق. يقول الله تعالى والسماء والطارق ثم فسر الطارق بقوله النجم الثاقب اي المضيء الذي يثقب نوره نوره في خرق السماوات فينفذ حتى يرى ما حتى يرى في الارض - 00:14:21
صحيح ان واسم جنس يشمل سائر النجوم الثواقب. وقد قيل انه زحل الذي يخرق السماوات السبع وينفذها فيرى منها وسمي طارقا لانه يطرق ليلا والمقسم عليه قوله ان كل نفس لما عليها حافظ. يحفظ عليها اعمال - 00:14:47
الصالحة والسيئة وستجازى بعملها المحفوظ عليها. وقوله فلينظر الانسان مما خلق اي فليتدبر خلقته ومبدأه فانه مخلوق من ماء دافق وهو المني الذي يخرج من بين الصلب والترائب يحتمل انه من بين صلب الرجل وترائب المرأة وهي ثدياها ويحتمل ان المراد المني الدافق وهو مني الرجل وان محل - 00:15:07
انه الذي يخرج منه ما بين صلبه وترائبه. ولعل هذا اولى فانه انما وصف به الماء الدافئ الذي يحس الذي يحس به ويشاهد دفقه وهو المني وهو مني الرجل. وكذلك لفظ التائب فانها تستعمل للرجل. فان الضرائب للرجل - 00:15:37
بمنزلة الثديين للانثى فلو اريدت الانثى لقيل من الصلب والثديين ونحو ذلك والله اعلم. ان الشيخ رحمه الله رجح ماذا هل رجح قول الجمهور او القول الاخر؟ الاخر. الاخر وعلل ذلك او قوى ترجيحه بامرين - 00:15:57
ان ان قوله تعالى الدافق والدفق انما يكون من الرجل والثاني انه قال التائب فلو اراد المرأة لقال تديين الان كما قلنا لكم الجمهور على هذا وانما تطلق على المرأة - 00:16:18
ترايب المرأة وان اهل لغة بالاجماع ان المراد المراد ترائب المرأة نعم قال رحمه الله فالذي اوجد الانسان من ماء دافق يخرج من هذا الموضع الصعب قادر على ردعه في الاخرة واعادته للبعث - 00:16:36
النشور والجزاء. وقد قيل ان معناه ان الله على رجع الماء المدفوق في الصلب لقادر. وهذا وان كان المعنى المعنى فليس هو المراد من الاية. ولهذا قال بعده يوم تبلى السرائر اي تختبر سرائر الصدور. ويظهر ما كان - 00:16:57
في القلوب من خير وشر على صفحات الوجوه. كما قال تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه. ففي الدنيا تنكتم كثير من الاشياء ولا يظهر عيانا للناس. واما يوم القيامة فيظهر بر الابرار وفجور الفجار. وتصير الامور علانية. وقوله - 00:17:17

فما الانسان يتأثر من ذلك اليوم الجواب قطعا قطعا فيفضح ويخزى يوم القيامة ولذلك قال ابراهيم عليه السلام ولا تخزني يوم يبعثون ففيه حتى فيه من الناس الواحد يستحي ويخجل - 00:17:37

ولذلك المؤمن يدنيه الله عز وجل في كنفه ويستر عليه ويقرره بذنوبه فيما بينه وبينه ما يفضحه واما المنافق والكافر فيفضحه الله عز وجل فاسأل الله ان يستر علي وعليك في الدنيا والاخرة قولوا امين. اللهم امين. الله المستعان. نعم - 00:17:59

وقوله فما له من قوة اي من نفسه يدفع بها ولا ناصر من خارج ينتصر به. فهذا القسم على العالمين وقت عملهم وعند جزائهم. نعم اقرأ الايات قال سبحانه قال تعالى - 00:18:18

الرجع والارض ذات الصدع. انه لقول فصل. وما هو بالهزل انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا. فمهل الكافرين امهلهم رويدا قوله سبحانه والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدر ايظا هذا قسم بل قسماه. اقسم الله عز وجل بالسماء صاحبة الرجع - 00:18:39

وبالارض صاحبة الصدأ. ما المقسم عليه؟ القرآن وانه قول فصل طيب قوله سبحانه والسماء ذات الرجب اقسم الله عز وجل بالسماء وصف بانها ذات رجع. فما معنى ذات الرجع تاتي الرجع اي ذات المطر الذي يعود مرة بعد مرة. يرجع - 00:19:13

وكذلك يرجع فيها الاقدار ويرجع فيها الليل والنهار فهي فيها رجوع وشيء يأتي ويذهب طيب قال سبحانه بعدها والارض ذات الصدأ اذا الارض وهي الارض التي نحن عليها ذات الصدع اي صحبة الصدع وهي التصدع بالنبات - 00:19:40

ولذلك من يلاحظ الزرع وكذلك في البر اذا بدأ النبات ينبت فوق الارض تنشق واحيانا يكون الصدع واظحا يكون قليلا وكذلك تتصدع عن الاموات يوم القيامة فيخرجون للبعث قال سبحانه انه يعني القرآن لقول فصل وما هو بالهزم - 00:20:03

فوق اصل فقول فصل حق وكذلك يفصل بين الحق والباطل وبين المتخاصمين وبين الايمان والشرك وبين الايمان والكفر وكذلك يفصل بين الاقوال الضعيفة والصحيحة فمن كان معه دليل صحيح صريح من القرآن فصل وظهر قوله - 00:20:27

وما هو بالهزل اي ليس القرى هزلا ولا لعبا ولا عبثا ولا لغوا. وانما هو عظيم لانه كلام رب العالمين قال سبحانه انهم يعني الكفار يكيدون كيدا اي يمكرون بالمؤمنين وباهل الاسلام وباهل الايمان وبالنبي صلى الله عليه وسلم وباتباعه - 00:20:51

كيدا اي كيد عظيما لكنه يفشل ولا يفلح الساحر حيث اتى ان كيد الشيطان وهو رئيسهم كان ضعيفا قال سبحانه واكيد كيدا ومن كان مقابلا لله فلا شك انه مهزوم - 00:21:18

ولكن اعلموا ان الله عز وجل صبور وانه عز وجل يمهل وانه سبحانه وتعالى يملي لكنه اذا اخذ اخذ اخذ مقتدر سبحانه وتعالى واكيد كيدا اي كيدا عظيم فمهد الكافرين امهلهم رويدا. اي انظرهم ولا تعجل عليهم ولا تحزن - 00:21:39

فانهم في النهاية سوف يهزمون. اما في الدنيا او في الاخرة اما يعاقبون في الدنيا وينصر الله عز وجل اهل الايمان واما ان يموت اهل الايمان ويكون هذا شهادة لهم وكفارة لسيئاتهم ورفعة لدرجاتهم وينصرهم يوم القيامة كما قال - 00:22:05

عز وجل فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون نعم قال ابن سعدي رحمه الله تعالى ثم اقسم قسما ثانيا على صحة القرآن فقال والسماء ذات الرجع والارض ذات - 00:22:26

الصدع اي ترجع السماء بالمطر كل عام. وتنصدع الارض للنبات. فيعيش بذلك الادميون والبهائم. وترجع ايضا بالاقدار والشؤون الالهية كل وقت. وتنصدع الارض عن الاموات انه اي القرآن لقول فصل اي حق وصدق بين واضح. وقوله وما هو بالهزل اي جد ليس - 00:22:49

وهو القول الذي يفصل بين الطوائف والمقالات وتنفصل وتنفصل به الخصومات. وقوله انهم اي المكذبين للرسول صلى الله عليه وسلم وللقرآن يكيدون كيدا اي ليدفعوا بكيدهم الحق ويؤيدوا الباطل واكيد كيد لاظهار الحق ولو كره الكافرون. ولا دفع ما جاءوا به ولدفع ما جاءوا به من الباطل. ويعلم - 00:23:17

ويعلم بهذا من الغالب فان الادمي اضعف واحقر من ان يغالب القوي العليم في كيده. وقوله فمهل امهلهم رويدا اي قليلا فسيعلمون عاقبة امرهم حين ينزل بهم العقاب. تم تفسيرها والحمد لله رب العالمين - 00:23:46

احسنت - 00:24:06